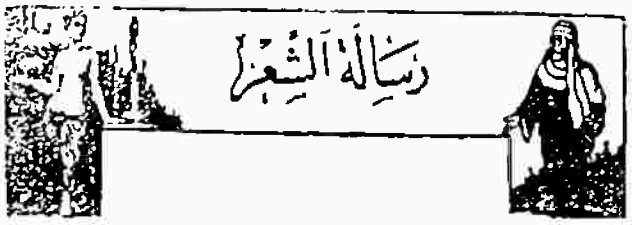

ديوان مجد الاسلام

نظم المرحوم الشاعر أحمد محرم

بقدم الأستاذ ابراهيم عبد اللطيف نعيم

فى دار الأرقم ابن أبى الأرقم

ودعا (الأرقم) استجب تلك دارى ... تسع الدين عرجاً محصورا
وافها ، واجمع المصابين فيها ... عصبة ، إن أردت أو جمهورا (١)
وأتى (ابن الخطاب) يؤمن بالله ... ويختار دينه المأثورا
قال : كلا ، ان يعبد الله سرا ... ويرى نور دينه مستورا
اخرجوا فى حمى (الكتاب) أسودا ... واطلعوا فى سنا (النبى) بدورا
ذلكم بيتكم ، فصلوا ، وطوفوا ... لا تخافن مشركا أو كفورا (٢)

إرادة قتل الرسول الكريم وهجرته

أجمعوا أمرهم . وقالوا : هو القتـ ... ـل يميط (٣) الأذى ويشفى الصدورا
كذبوا ، مادم الهزبر أمانى ... مهاذير يكثرون الهريرا (٤)
لا وربى ، فإنما طلب الكفـ ... ـار بسلا (٥) وحاولوا محظورا
إن نفس الرسول أمنع جارا ... من طوافيتهم ، وأقوى مجيرا
ما لهم ؟ هل رمى النبى ترابا ... أم عمى فى عيونهم مذرورا ؟
ذهلوا مدة فلما أفاقوا ... أنكروها دهياء عزت نظيرا
ينفضون التراب : من مس منا ... كل وجه ، فرده ممفورا ؟
أين كنا ؟ ما بالنا لا نراه ؟ ... ما لأوصالنا تحس الفتورا ؟
أمن الحادثات ما يذهل العا ... قل عن نفسه ويعمى البصيرا ؟
أين ولى ؟ لقد رمانا بسحر ... فسكرنا ، وما شربنا الخمورا
ياله معجبا لو انا أصبنا ... . على غرة نمر مغيراً
راح فى غبطة ورحنا نعانى ... أملا ضائما ، وجدا مثورا
خيبة تترك الجوانح حرى ... يا لها حسرة تشب وتورى
رب آتيته على القوم نصرا ... فتبارك حافظا ونصيرا
أنت نجيته ، فهاجر بقضى الـ ... ـحق ، لا خائفا ولا مذعورا
يوم ضجت جبال (مكة) ذعراً ... وتمنت هضابها أن تمورا (٦)
تتزى أمى ، وتمسكها ثـ ... ـم لولاك لارتمت تقذف الصخـ ... ـر وتزجى هباءها النثورا
هاجها من جوى الفراق وحر الـ ... ـوجد ما هاج بيتك المعمورا
كاد يهفو فزدته منك روحا ... فانثنى راجح الجلال وقورا
يالها من (محمد) نظرات ... زخرت رحمة ، وجاشت سميرا
نظرات شجية لا تعد الـ ... ـأهل أهلا ، ولا ترى الدور دورا
قال : مافى البلاد أكرم من مكـ ... ـة أرضا . ولا أحب مثيرا
فاسكنى يا هموم نفسى ، إن الـ ... ـله أمضى قضاءه المقدورا
إننى قد نذرت لله نفسى ... والتقى الوفى يقضى النذورا
يقطع البيد بعد صحب كرام ... قطعوا غارب الهباب عبورا (٧)
كم رشيد آذاه فى الله غاو ... زاده طائف الهوى تخسيرا
ضرب الصحب فى البلاد فأمسوا ... لا يصيبون صاحبا أو سجيرا
فى ديار لدى (النجاشى) غير ... ظل فيها سوادهم مغمورا
وتولى وللأمور مصير ... يشترى ربه ، ويرجو المصيرا

(١) كانوا تسعة وثلاثين وجلا فتموا أربعين بإسلام عمر رضى الله عنه
(٢) لم يكن المسلمون يطوفون بالبيت أو يصلون ظاهرين قبل إسلام عمر
(٣) أماط الشيء أبعده ونحاه (٤) الهزبر الأسد ، ومهاذير جمع مهذار وهو الذى يكثر من الهذر الهرير. صوت الكلب دون النباح
(٥) البسل الحرام (٦) تموج وتضطرب أو تجرى على الأرض كما يجرى الماء أو الدم
(٧) إشارة إلى هجرة المضطهدين من المسلمين إلى أرض الحبشة، وغارب الهباب أعلاه

يوم يمشى (الصديق) فى نوره الزا ... هى يوالى رواحه او البكورا
يبصر الحق ثائرا يمنع البا ... طل أن يستقر أو أن يثورا
لا يبالى غيظ القلوب ولا يح ... فل فى الله لائما أو نذيرا
أقبل القوم يسألون أنحت الـ ... ـرب ، أم جاور الطريد الغيورا؟
نفضوا الغضب والجبال وشقوا ال ... أرض طرا رمالها والصخورا
ريح (أسماء) إذ يجىء أبو ج ... هل على خدها المصون مثيرا
صاح أسماء أين غاب أبو بكـ ... ـر أجيبى ، فقد سألنا الخبيرا
قالت العلم عنده ما عهدنا ... أجم الأسد تستثير الخدورا
فرماها بلطمة تمرض الأجـ ... ـال من ذكرها سوارف صورا(٨)
قذفت قرطها بعيدا ورضت ... من وجوه النبى وجها نضيرا

فى الغار الأكبر ، غار ثور

غار ثور أعطاك ربك ما لم ... يعط من روعة الجلال القصورا
أنت أطلعت للمالك دنيا ... ساطعا نورها ودينا خطيرا
صنته من ذخائر الله كنزا ... كان من قبل عنده مذخورا
خفر الحق لاجئا بفوق ... قام فيه (الروح الأمين) خفيرا
وقفت حوله الشعوب حيارى ... من وراء العصور، تدعو العصورا
يا حيارى الشعوب ويحك إن الـ ... ـحق أعلى يدا وأقوى ظهيرا
لا تخافى فتلك دولته العظـ ... ـمى تناديك أن أهدى السريرا
جاءك المنقذ المحرر لا يتـ ... ـرك قيداً ، ولا يغادر نيرا (٩)
ورث المالكين والرسل العـ ... ـدين بالحق أولا وأخيرا
الحكيم الذى يهد ويبنى ... فيجيد البناء والتدميرا
والرحيم الذى يسن ويقضى ... لبنى الدهر ، غيباً وحضورا
تتراءى الأجيال بين يديه ... تتناقى النظام والدستورا
ليس فى الناس سادة وعبيد ... كبر العقل أن يظل أسيرا
خلق الكل فى الحقوق سواء ... ما قضى الله أمره مبتورا
كذب الأغبياء ما ظلم الله ... ه ، وما كان مسرفا أو فتورا
دبر الملك للجميع ، فسوى ال ... أمر فيه ، وأحكم التدبيرا
يا (نصير المضاف) حرر نفوساً ... تتمنى الفكاك والتحريرا
ضجت الكائنات: هل من سفير ... يتلافى الدنى ؟ فكنت السفيرا

(٨) من السوارف والصور وهما بمعنى الميل والانصراف
(٩) النير هو الخشبة توضع على عنق الثورين ليجرا ما يراد جره

رب آتيتنا هداك ، وأنزلـ ... ـت علينا كتابك المسطورا
فلك الحمد وافرا مستمرا ... ولك الفضل باقيا مذكورا

أبو بكر الصديق وحية الغار(١٠)

صاحب القائم المتوج بالفر ... قان ، بوركت صاحباً ووزيرا
أنت وليته ، وعاديت فيه ... من توخى الأذى، وأبدى النفور
أو لم تتخذ أباك عدوا ... وتذقه الهوان كيما يحورا ؟
إذ يقول (النبى) لا تضرب الشيـ ... ـخ ، وإن سبنى ، ودعه قريرا
إنما نلت بالمساءة منه ... والدا مدبرا ، وشيخاً ضريرا
ليت شعرى : أصابت حية واد ... نفثت سمها ، فأم أصابت حريرا ؟
خفت أن توقظ (النبى) فما يرـ ... ـه من وقار ، ولا استخف (ثبيرا)
أكرم الله ركبتيك ، لقد أعـ ... ـنيك أن تضعف القوى أو تخورا
أى رأس حملت يا حامل الإيـ ... ـمان صحوا والبر صفراً طهورا ؟

سراقة بن مالك يريد قتل النبى(١١)

إتق الله يا سراقة وانظر ... هل ترى الأمر هينا ميسورا
أم تظن الجواد تمسكه الأر ... ض وتلوى عنانه مقصورا ؟
أم هو الله ذو الجلال رماه ... بمسك الشر راكضا مستطيرا ؟
غرك القوم ، فانطلقت تجيـ ... ـبه خيسا من الجزاء حقيرا
وضح الحق ، فاعتذرت وأولا ... ك الرسول الكريم فضلا كبيرا
فزت بالعهد فاغتنمه ، وأبشر ... (بسوارى كسرى) فديت البشيرا
قل لأهل النفاق: أوتيت أجرى ... حللا فابتغوا سواى أجيرا
ليس من رام رفعة أو سناء ... مثل من رام ناقة أو بعيرا

يتبع

(١٠) وضع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف فى حجر الصديق فنام على ركبتيه ، وقد بقى فى الغار شق لم يسد ، فوضع الصديق قدمه فيه للدغته الحية ، فاحتمل آلامها ، وكره أن يتحرك فيوقظ النبى ، وقيل ان عينه دمعت فسقط الدمع على وجهه الشريف فأيقظه

(١١) جعل كفار قريش لمن يقتل النبى صلى الله عليه وسلم أو يأسره مائة ناقة — فذهب سراقة فى أثره . قال سراقة بعد أن ساخت قوائم فرسه مرارا ، وبعد أن استغاث بالنبى الكريم : يا محمد انى لأعلم أنه سيظهر أمرك العالم ، وتملك رقاب الناس ، فعاهدنى على أن تكرمنى إذا جئتك يوم ملكك — فأمر عامر بن فهيرة ، وقيل أبا بكر فكتب له العهد الذى طلبه (أسلم بالجعرانة رضى الله عنه) قال له النبى عند منصرفه : كيف بك يا سراقة إذا تسورت بسوارى كسرى ، وقد ألبسه عمر إياهما فى خلافته لما فتحت بلاد فارس